قلعة برزية لوحة فنية فريدة ضمن طبيعة خلابة

المعالم التاريخية نقاط جذب سياحية مميزة وفرص مهمة لإقامة مشاريع استثمارية وتنموية

المهندس علي المبيض

تشتهر سورية بالقلاع الأثرية التاريخية القديمة، وهي من الآثار والشواهد الحية التي تدل على تنوع الحضارات والممالك التي مرت وتعاقبت على هذه الأرض الطاهرة منذ فجر التاريخ وحتى الآن وتعطي دليلاً واضحاً وصريحاً على عظمة هذا البلد وصمود أبنائه وعزتهم.

وقد حافظت كثير من تلك القلاع على شكلها ومنشآتها رغم مرور مئات بل آلاف السنوات على تشييدها وبقيت صامدة أمام العديد من الهجمات وشامخة أمام الكثير من الغزاة والطامعين على اختلاف تسمياتهم وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى تطور بناء القلاع والحصون لدى السوريين كجزء رئيسي من المنشآت العسكرية التي تثبت مدى تمسكهم بأرضهم ودفاعهم عنها.

ونستكمل في مقالتنا اليوم استعراض بقية القلاع في محافظة حماة التي تعتبر شواهد تاريخية على أصالتها وحضارتها العريقة وأهميتها الإستراتيجية، ومن المفيد العمل على إعادة تأهيلها لتكون شاهداً ناطقاً على أن سورية هي منطقة محورية لعبت وستظل تلعب دورها المنوط بها بحكم التاريخ والجغرافيا والعديد من العوامل.

قلعة الرحبة تقع شمال شرق مدينة حماة وتبعد عنها نحو ٤٥ كم تم العثور خلال التنقيبات الأثرية التي جرت في القلعة على بعض الأواني الفخارية التي يعود تاريخها إلى أكثر من ٢٥٠٠ عام ما يدل على أن بناء هذه القلعة يعود إلى الفترة الهلنستية أي في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، إن أسلوب بناء السور الخارجي للقلعة يشبه إلى حد كبير أسلوب العمارة الرومانية أما أسلوب البناء المعتمد في التحصين الخارجي فإنه يعطي انطباعاً بأنه ينتمي إلى فترات تاريخية أقدم من ذلك ما يدل على أن الموقع بالأساس هو مستوطنة قديمة ذات تحصين دفاعي متين.

إن اختيار موقع بناء القلعة يدل على الخبرات العسكرية الكبيرة المتراكمة لدى السوريين في تلك الفترة وسعيهم للاستفادة القصوى من الميزات ونقاط السيطرة التي توفرها طبيعة المنطقة حيث تقع القلعة ضمن سلسلة الهضاب البازلتية وتطل من الشرق على منحدر حاد يزيد ارتفاعه على ٧٥ م، وقد بني السور الخارجي للقلعة على شكل بيضوي محوره الطويل يبلغ ٣٤٠ م ومحوره الصغير ٢٤٠ م وقد استخدم ببنائها حجارة بازلتية كبيرة الحجم يبلغ طولها نحو متر ونصف المتر مشذبة من وجه واحد وتأخذ شكل شبه مستطيل ولم يستخدم أي ملاط ومونة رابطة في هذا البناء.

يتم الدخول للقلعة من خلال باب يبلغ ارتفاعه نحو ٢٣٠ سم يقع في الجهة الغربية للسور الخارجي ويقابل الباب من الداخل ممران عريضان يتقاطعان وتصطف الجدران المشكلة بشبكة من المساكن على جانبي الممرات إلى داخل القلعة، وتتميز هذه المنازل بوجود باحة داخلية لكل منزل يتوزع حولها عدد كبير من الغرف ومن غير المعروف طبيعة استخدام هذه الغرف بالضبط، غير أن توزيع الغرف حول باحة داخلية هو نظام معماري قديم معروف في هذه المنطقة ولكن غياب عناصر العمارة الكلاسيكية من تناظر وتعميد وعناصر معمارية مميزة يؤكد أن هذا الموقع هو أكثر قدماً، وفي الزاوية الجنوبية الغربية من القلعة يوجد مبنى على هضبة أكثر ارتفاعاً من مستوى القلعة وتتصف غرفه بالضخامة وسماكة الجدران الكبيرة وهو قريب من الباب ما يجعله يمثل أحد أهم العناصر الموجودة في هذه القلعة.

إن بقايا الجدران ما زالت ظاهرة على سطح الأرض داخل القلعة ما يجعل إمكانية تخطيط الطرق والمساكن والغرف أمراً ممكناً، وفي الجهة الغربية من القلعة يوجد مرتفع بازلتي أقل ارتفاعاً من القلعة بقليل وقد حفر بينهما خندق ليشكل حاجزاً طبيعياً.

قلعة أبو قبيس موقع أثري ومعلم تاريخي مهم وقديم، يعود أصل البناء فيه إلى العصر الروماني حيث اعتاد الرومان أن يبنوا مجموعة من القلاع والحصون على القمم الغربية للجبال الساحلية السورية، تقع قلعة أبو قبيس في منطقة مصياف وعلى مسافة ١ كم من قرية أبو قبيس التابعة إدارياً لمحافظة حماة، وقد بنيت على قمة جبل تحيط به الغابات والطبيعة الخلابة، وهي قلعة متكاملة ترتفع جدرانها عالياً داخل الأسوار من كل الجهات وقد زودت هذه الجدران من الخارج بأبراج دائرية وأبراج مربعة لتحصينها وزيادة منعتها ودعمت هذه الجدران بتصفيح حجري بشكل جميل ومتين ويتميز الجدار الشرقي بأنه مزود بتصفيح مائل عال جداً تقوم عليه جدران القلعة من الأعلى وتضم مرامي السهام.

تأخذ القلعة شكل مثلث رأسه من الشمال وقاعدته من الجنوب ويقع المدخل الرئيسي لها في الجهة الشمالية الشرقية ويأخذ شكلاً منكسراً حيث يوصل إليه عبر مدخل يمر بين برجين ويتم الدخول إلى القلعة الداخلية من خلال قنطرة تغطي المدخل بجانبها محرس ومن الداخل يحمي الباب برج دائري يتصل بالقلعة الداخلية وقد زود المدخل بهذه الأبراج لحمايته وزيادة منعته وذلك بسبب إمكانية الوصول السهلة نسبياً من هذه الجهة ويؤدي المدخل إلى ممر يقود إلى الغرف الداخلية والمستودعات التي تظهر بقايا جدرانها وقناطرها، أما في الجزء الجنوبي فيوجد برج دائري كبير تتصل فيه الأبراج الثلاثة الجنوبية التي تدعم القلعة من هذه الجهة، ويوجد فسحة داخلية محصورة بين السور الخارجي والقلعة الداخلية حيث تضيق من الغرب والجنوب لتشكل ممراً حول القلعة الداخلية وتتسع من الشرق والشمال لتضم عدداً من المستودعات وخزانات المياه، أما السور فقد بني من الحجر الكلسي الصغير المتوافر بكثرة في هذه الجبال ويمتد بشكل مضلع منحن ويوجد في الزاوية الجنوبية الغربية بقايا لبرجين مربعين مازال أحدهما قائماً حتى اليوم، إن الطراز المعماري لبناء القلعة يشبه إلى حد كبير نموذج القلاع البيزنطية من القرن العاشر الميلادي وهذا يدل على أن البيزنطيين سيطروا على هذا الموقع وأعادوا تخطيطه وتحصينه على النمط المعتمد لديهم ولكنه ما لبثت أن انتقلت السيطرة على القلعة إلى يد العرب واستولى عليها بنو مرداس أمراء حلب في القرن الحادي عشر الميلادي عند توسيع إمارتهم، ثم انتقلت إلى سلطة محمود بن زنكي ثم الأمراء الأيوبيين فالمماليك، ولا يعرف إن كان المغول قد هدموها عند اجتياحهم بلاد الشام في عام ١٢٥٨م وقد تعرضت القلعة بين عامي ١٥٩٢ – ١٥٩٣ م لزلزال فهجرها سكانها الذين كانوا يسكنون حولها إلى قرية أبو قبيس المجاورة لها، أما في الفترة العثمانية فقد تناقصت أهمية القلعة وهجرت لتبقى عمارتها كما هي عليه وبالنتيجة فإن القلعة الحالية عربية وبيزنطية ممتزجة بأسلوب التخطيط والتحصين.

قلعة برزية أو قلعة ميرزا وهي قلعة قديمة غاية في القوة والمنعة تقع على جبل شاهق يرتفع ٤٥٠ م عن سطح البحر شديد الانحدار تقع على بعد ١٨ كم من بلدة شطحة وتتبع إدارياً لمحافظة حماة وهي تطل على شمال سهل الغاب مباشرة تبلغ مساحتها نحو ٤٠٠٠٠ م٢، وقلعة برزية عبارة عن حصن منيع يضرب المثل بحصانته ومنعته فيقال كأنه في حصن برزية ويحيط بالقلعة من الجهة الشمالية والشرقية واد ذو انحدار شديد ما يؤمن حماية طبيعية تمنع اقتحامها من هذه الجهات ويجمع الباحثون على أنه لا يستطيع أحد أن يهاجم القلعة من جهتي الشمال والجنوب لشدة انحدار الأودية المحيطة بها، أما الجانب الشرقي فيمكن الصعود منه لكن لغير المقاتلين لصعوبة تسلقه في حالة الحروب، تأخذ القلعة شكلاً شبه منحرف وتتألف من قلعتين داخلية عليا وخارجية سفلى ويحيط بها سور طويل من جميع جهاتها مبني من الحجر الأبيض الكلسي وقد زود السور بمجموعة من مرامي السهام كما يدعم السور من كل الجهات مجموعة من أبراج المراقبة عددها ١٢ برجاً ذات أشكال مربعة ومستطيلة، يقع مدخل القلعة من الجهة الغربية وهي أضعف نقطة في طبيعة الجبل الذي يحتضن القلعة إذ يمكن الوصول إليه بشكل أسهل من سواه، والمدخل عبارة عن قنطرة عالية تحتوي تحتها على باب ذي حجارة ضخمة لزيادة منعتها وقوتها، أما المساحة بين القلعة الداخلية والأسوار الخارجية من الشرق فتضم عدداً من خزانات المياه محفورة في الصخر، في عام ١١٨٨ م حررها صلاح الدين الأيوبي من الصليبيين وأضاف عليها العرب بعد ذلك عدة تحصينات ومنشآت جديدة.

يتبين من خلال المواصفات البيزنطية للأطلال المتبقية من قلعة برزية أن تاريخ بنائها يعود إلى فترة الوجود البيزنطي في نهاية القرن العاشر الميلادي وبداية القرن الحادي عشر حيث أعطاها البيزنطيون شكلها العام، وأبراجها مبنية وفق أسلوب العمارة الأيوبية، كما تضم عدداً من المنشآت تعود للفترة المملوكية، وهذا يدل على أن هذه القلعة كانت تمثل موقعاً إستراتيجياً مهماً خلال كل المراحل الزمنية بسبب موقعها الإستراتيجي ولأنها تشرف على الطريق المساير للجبال من الداخل لذلك زاد الاهتمام لتبقى هذه القلعة حصينة ومنيعة.

المهم في هذا الموضوع أن نؤكد أن جميع هذه القلاع الأثرية الشامخة وإن تصدعت وتهدمت لكنها لا تزال بقاياها تتربع في أماكنها العالية في منظر مهيب يروي قصص البطولة ويذكر بالأحداث الجسام التي مرت عليها وفي الوقت ذاته هذه المواقع تشكل نقاط جذب سياحية مميزة وفرصاً غنية لإقامة مشاريع تنموية مهمة جداً توفر العديد من فرص العمل لأبناء المجتمع المحلي وتقوي روابط الانتماء ويمكن بالتأكيد استثمارها وتوظيفها في عراقة الماضي وثقة الحاضر وأمل المستقبل.

برجك اليوم ٢/٢٧

نجلاء قباني

الحمل

ركز في إيجابيات وضعك المهني وكشف جهودك لتقول في آخر اليوم لقد قمت بالكثير، فأنت من الأشخاص الذين يصرون على تحقيق أهدافهم مهما كانت المعوقات.

الثور

تستثمر كل ما يحصل حولك لمصلحتك وترتب شؤونك بمساعدات تريحك وتسعد قلبك، وخاصة لو كنت مقتنعاً بما تقول أو تفعل، لا تهتم بما يقال وإلا فاسمع نصائح من يحبك.

الجوزاء

حاول ألا تبدي قلقك أمام من حولك وضع خططاً دفاعية لكي لا يخترقها الطرف الآخر، وقد يتوازى التعب العملي مع تعب شخصي تصنعه بنفسك لأنك عصبي أو غيور.

السرطان

العمل من أولى أولوياتك وأنا أدعوك للتنسيق بينك وبين من يساعدك ويحبك، فالأجواء الفلكية تحفزك على بذل الجهود في العمل لأنه أساس حياتك ومصدر مالك.

الأسد

تتحالف مع أشخاص يتمتعون بميزات حسنة وبحسن إدراك ودقة في التعاملات، فالأمور تسير باتجاه الأفضل، واليوم جيد للاجتماعات في العمل لشرح وجهة نظرك.

العذراء

اعتمد الحيطة والحذر، لا تفكر بالمغامرة، وراقب الأشخاص من حولك من دون تسرع وإياك أن تجرح العائلة بكلمات تعرف أنها تزعجها فهذا سيزيد من توترك.

الميزان

مد يديك لمن حولك، فهذا اليوم يحمل لك الفرصة المناسبة لتكون أكثر حكمة وأكثر استقراراً، وليلمع نجمك ولتشعر بحماية ومساعدة من العائلة ومن أصدقائك القريبين منك.

العقرب

تعاني اليوم مستحقات مادية كبيرة ترهقك وتفوق دخلك لا تستطيع دفعها، وقد تضايقك بعض المستحقات المالية المستوجبة عليك أو مشروع تأجل من فترة.

القوس

اليوم قد يتيح لك سفراً أو يفتح لك أفق جديداً في عمل جديد أو تغيير في أمورك الشخصية، فاسمح للفرح الذي يسكن داخلك أن يخرج ويسعدك ويسعد من حولك، فاليوم أنت نشيط.

الجدي

إذا استطعت أن تنتبه إلى أمورك الصحية وتبتعد عن التشاؤم فسترى أن الأمور أفضل، وقد تشعر بالوحدة والبرودة وتشعر أنك لا تريد أحداً بجانبك فالحزن قد يرافقك.

الدلو

تتعرف على أصدقاء جدد من خلال السفر أو في الأنشطة الرياضية أو فريق عمل جديد، ويسطع نجمك وتصبح مثار اهتمام الآخرين دعوات مناسبات تسمح للسلام بأن يسود حولك.

الحوت

أظن أنك لاحظت المضايقات حولك وأن أكثر ما ضايقك هو محاولات الآخرين الحط من قدراتك، فابتعد عن إحباط نفسك فأنت سريع التأثر من أي كلمة أو أي تصرف حتى ممن لا يعنيك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- تشكيلي سوري.
٢- أضواء- مشفى في دمشق دون أل التعريف.
٣- حيوان ضخم (م)- اعتقاد- للاستثناء.
٤- مغنية عالمية- حب.
٥- أفكار- نعم بالأجنبية (م)- عاصمة عربية.
٦- عملة أوروبية- اسم موصول- شاعر أموي (م).
٧- خوف- ماركة سيارات (م).
٨- متشابهان- والدة (م)- من الطيور (م).
٩- شكل هندسي (م)- من الأنبياء.
١٠- إله فرعوني (م)- مرض معوي- قَيدٌ.
١١- بكائي (م)- عدد- متشابهان.
١٢- فاه- طليق- هزمه (م).

عمودي:

١- مغنٍ تونسي.
٢- أنكر- إبل (م)- نَزَف.
٣- متشابهان- سد في اليمن- متشابهان.
٤- حروف متشابهة- ساند (م).
٥- نبغي- ثياب.
٦- من الأنبياء- قط (م).
٧- أحلام- في السماء.
٨- أبكى (م)- للاستدراك- شحّ (م).
٩- حرف عطف (م)- أصالة- ضمير منفصل (م).
١٠- يفرزه النحل (م)- معركة ضد الفرنسيين في سورية.
١١- مراحل- علم مؤنث.
١٢- مغنٍ سوري- شاهد بطرف عينه.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١											■	
٢						■						
٣			■						■			
٤				■						■		
٥							■					
٦							■					
٧					■						■	
٨							■				■	
٩								■				■
١٠									■			
١١						■	■					
١٢								■				

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	د	ر	ي	د	ل	ح	ا	م	■	ا	و	س
٢	ب	ا	ب	س	ر	ي	ج	ة	■	ن	ر	ا
٣	ي	م	■	ا	ت	■	ت	ي	ن	■	م	م
٤	■	ي	ب	ت	■	ن	ن	ن	ن	ن	■	ر
٥	ن	ع	ا	ي	ن	■	ب	■	ا	و	ح	ا
٦	ا	ي	س	ر	■	ل	هـ	■	ش	ر	■	ل
٧	ب	ا	■	■	س	ي	■	ي	د	هـ	■	م
٨	ل	ش	ا	م	■	و	■	ق	■	■	ا	ص
٩	ي	■	ي	■	ع	ن	ت	ر	هـ	■	ل	ر
١٠	و	ن	■	ا	ف	■	ع	■	ر	ي	غ	ي
١١	ن	ا	ن	س	ي	ع	چ	ر	م	■	ي	■
١٢	■	ي	و	س	ف	ا	ل	خ	ط	ي	ب	■

كلمة السر

ن	ح	ا	خ	ا	ص	ة	ت	ث	ك	ر	ر
ا	و	خ	ل	و	ل	ا	هـ	خ	س	ن	ا
س	ا	ا	ك	ح	ي	ش	ب	هـ	ك	و	ل
ت	د	ص	ن	د	ر	ا	ب	د	ا	ا	ي
ث	ر	ة	ك	ك	ا	ا	ح	د	ي	ب	ك
ن	ك	ب	ل	ب	ع	ا	ل	م	ل	ع	م
ا	ح	ك	ن	و	ر	ي	ث	ك	و	ص	ا
ء	ا	ا	ل	ع	ا	ل	م	و	ح	ل	ف
ي	ل	ا	ا	هـ	ن	ا	ي	س	ن	ا	ي
س	ة	و	ا	ل	ا	ص	ع	ب	غ	ن	ك
ل	ا	ن	ك	هـ	و	ب	ص	م	ة	م	د
ك	و	ا	ش	ت	ا	ق	و	ا	ن	ك	ل

كلمة السر من أحد عشر حرفاً: ممثلة سورية.

(أحن إليك وأشتاق لك.. وأدرك أنك حالة خاصة لا تتكرر.. وأن كل ما فيك هو بصمة خاصة بك.. من الصعب نسخها.. والأصعب نسيانها.. العالم حولي كثيرون.. لكنك وحدك عالم استثنائي... لا يشبهك أحد أبداً).

SUDOKU

2			1			7	4	
	3				6			2
		6			8		1	
		2	9	3		1		
		3		7		9		
		4			5	2		
	5		6			8		
6			3				7	
	2	1			7			5

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	4	9	2	8	5	6	3	1
5	6	3	9	4	1	8	2	7
1	2	8	7	3	6	5	9	4
6	7	2	4	9	3	1	8	5
8	3	1	5	6	7	2	4	9
9	5	4	8	1	2	7	6	3
4	8	7	6	5	9	3	1	2
3	9	5	1	2	8	4	7	6
2	1	6	3	7	4	9	5	8

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٦/١٥°	٣/١٠°
حمص	٨/١٤°	٤/٩°
حلب	٧/١٢°	٧/١١°
اللاذقية	٨/١٨°	٩/١٧°
السويداء	٦/١٥°	٣/١١°
الحسكة	٦/١٥°	٣/١٣°

من هو؟

ممثل سوري عالمي: إذا جمعت الأحرف:

٣ + ٢: أساس
٨ + ١ + ٩: حقير ودنيء
٤ + ٦ + ٥ + ٧: ننصت

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل: كوليت خوري.